ورسوله وكتابه وائمة المسلمين وعامتهم وسواء كان الذي بين خطاه

في ازالة المفاسد ولا في اجتناب المؤمن للمعائب
والنقائص وانما غرضه في اشاعة العيب في اخيه
المؤمن وهتك عرضه فرق بعيد ذلك وبين تدبيره ومقصوده
تنقص اخيه المؤمن واظهار عيبه به ومساويه للناس ليدخل
عليه بذلك الضرر في الدنيا واما الناصح فغرضه ازالة العيب
اخيه المؤمن باجتنابه له وبذلك وصف الله تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ووصف اصحابه
فقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
ووصف المؤمنين بالتواصي بالصبر والتواصي بالمرحمة واما الحامل
للفاجر على اشاعة السوء والهتك فهي القسوة والغلظة وعدم
محبة اخيه المؤمن وادخال الضرر عليه وهذه صفة الشيطان
الذي يزين لبني آدم الكفر والفسوق والعصيان ليصير وابذلك من
اهل النيران كما قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقال تعالى بعد ان قص
علينا قصة ابليس مع ابينا آدم عليه السلام ومكره حتى توصل الى
اخراجه من الجنة يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من
الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما الآية فشتان بين من
قصده النصيحة وبين من قصده الفضيحة ولا يلتبس احدهما
بالآخر الا على من ليس من ذوي العقول الصحيحة فصل وعقوبة
من

من اشاع السوء على اخيه المسلم وتتبع عيبه وكشف عورته ان يتبع
الله عورته ويفضحه ولو في جوف بيته كما روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك من غير وجه وقد خرجه الامام احمد وابو داود و
الترمذي من وجوه متعددة وخرج الترمذي من حديث واثلة ابن
الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله
ويبتليك قال حسن غريب وخرج ايضا من حديث معاذ مرفوعا من عير اخاه
بذنب لم يمت حتى يعمله واسناده منقطع وقال الحسن كان يقال
من عير اخاه بذنب تاب منه لم يمت حتى يبتليه الله به ويروى من
حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا باسناد ضعيف البلاء موكل بالمنطق
فلو ان رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها وقد روي هذا عن جماعة
من السلف ولما ركب ابن سيرين الدين وحبس به قال اني لاعرف الذنب
الذي اصابني هذا به عيرت رجلا منذ اربعين سنة فقلت له يا مفلس
فصل ومن اخرج التعيير واظهر السوء واشاعته في قالب النصح وزعم
انه انما يحمله على ذكر العيوب اما عاما واما خاصا وكان في الباطن انما غرضه
التعيير والاذاية فهو من اخوان المنافقين الذين ذمهم الله في كتابه في مواضع
فان الله ذم من اظهر فعلا او قولا حسنا واراد به التوصل الى سوء
يقصد به في الباطن غير ذلك وعد ذلك من خصال النفاق كما في سورة
براءة التي هتك فيها المنافقين وفضحهم باوصافهم القبيحة والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله
ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون
لا تقم فيه ابدا الآية وقال تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)